فلا دخل لها هنا والذي في الشفا الرؤية لم تمتنع في حقه الرؤية
فيمكنه منها بما منحه من القوة واعيا جمع عي بكسر المهملة وسكون
الموحدة وهمزة العمل الثقيل حقيقة في المحسوسات استعير في المعاني
الشاقة انتهى كلام عياض والاستثنا في قوله الا من حيث ضعف
القوة ينبغي ان يكون منقطعا على معنى لكن من حيث ضعف
القوة والالات كان متصلا فضعف القوة قصارى غايته ان يكون
مانعا فلا يصح دخوله فيما قبل الاستثنا اي امتنع من حيث ضعف
القوة لا لنافيه من جهة كونه مستحيلا تقرير وبيان للانقطاع
ويدل على هذا قوله فاذا قوى الله من شا من عباده واقدره على
حمل اعبا الرؤية بمتنع لم يمتنع في حقه اذ لو كان متصلا لما حسن
التفريع وقد وقع في صحيح مسلم ما يويد هذه التفرقة في حديث
من نوعه فيه واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا واخرجه ابن خزيمة
ايضا في صحيحه من حديث ابي امامة ابي عجلان الباهلي
ومن حديث عبادة بن الصامت الانصاري فاذا جازت
الرؤية في الدنيا عقلا فقد امتنعت سماعا بقوله حتى تموتوا
لكن من اثبتها للنبي صلى الله عليه وسلم له ان يقول ان المتكلم
لا يدخل في عموم كلامه على اصح الاقوال في الاصول وفي تفسير
ابن كثير في بعض كتب الله المتقدمة ان الله تعالى قال لموسى
لما ساله الرؤية انه قال لن يراني حي الا مات وقد اختلف على قول
من قال ان موسى راه هل مات ثم احياه الله كما ذهب اليه كثير
من المفسرين او لم يمت لانه الهي بالنظر للجبل حتى لا يموت اذا تجلى
له ابتداء او هو قول جعفر بن محمد وعليه فمعنى قوله الا مات ما لم
اثبته واقويه فلا يموت وقد جزم القشيري في الرسالة بانها
لا تجوز في الدنيا على جهة الكرامة وادعى حصول الاجماع عليه
ونوزع بوجود الخلاف وحكى القاضي عياض في الشفا ام
امتناعها اي رؤيته تعالى في الدنيا عن جماعة من المحدثين
لعدم صحته عن المصطفى صلى الله عليه وسلم صريح بذلك
والفقها في باب الردة هل يكفر مدعيها ام لا والمتكلمين في الاصول
وقال القشيري ايضا سمعت الامام ابا بكر بن فورك
بضم الفا واسكان الواو وفتح الرا فكاف يحكي عن الامام
ابي الحسن الاشعري امام اهل السنة والجماعة في ذلك قولين
في كتاب الرؤية الكبير انتهى اي في جوازها وعدمها
واجمعوا على وقوعها في الاخرة للمومنين كما تواترت به الاحاديث
وبه نطق القران وقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة
الحسنى الجنة وزيادة هي النظر اليه تعالى كما فسره به النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم في مسلم وغيره واحالت المعتزلة ذلك فصارت الادلة عندهم
كالصائل لا يبالون باي شيء دفعوه فقال كبيرهم الزمخشري زعمت
السمية والمجبرة ان الزيادة النظر الى وجه الله وجاوا بحديث مرفوع
قال الطيبي هو عنده بالقاف اي مفترى واما عند اهل السنة
فبالفا وقال ابن كثير بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه والحديث مدون
في الصحاح وقد جعل اهل البستر جاوا به من عند انفسهم قبحهم
الله وقال الزمخشري في موضع اخر

لجماعة سموا هواهم سنة ه وجماعة حمر لعمري موكفه
وقد شبهوا بخلقه وتخوفوا ه شنع الورى فتستروا بالبلكفه

قال ابن المنير انتقل الى الهجا وقد اذن صلى الله عليه وسلم
لحسان في المنافحة وهجا المشركين فتاسيت وقلت

وجماعة كفروا برؤية ربهم ه هذا وعد الله ما ان يخلفه
وتلقبوا عدلية قلنا اجل ه عدلوا بربهم فحسبهم سفه
وتلقبوا الناجين كلا انهم ه ان لم يكونوا في لظى فلهم شفه

وقال السعد لقد عوض مما انشده وانشاه من الهذيان

لجماعة كفروا برؤية ربهم ه ولقايه فهم حمير موكفه
فكاهم علموا بلا كيف فنحن ه نرى فلم ينفعهم بالبلكفه
هم عطلوه عن الصفات وعطلوا ه عنه الفعال فيا لهاهي متلفه
هم زعموه الخلق حتى اشركوا ه بالله زمرة حالة واساقفه
هم غلقوا ابواب رحمته التي ه هي لا تزال على العاصي موقفه

الى اخر ما قال وقد اكثر الناس في الرد عليه نظما ونثرا ثم
لما اثبت المولف جواز الرؤية في الدنيا عقلا وسمعا وان كان
كلامه في الخلاف في وقوعها للمصطفى صلى الله عليه وسلم
وعدمه لانه ان لم يثبت الجواز لم يثبت الوقوع اخذ في تتميم
الكلام على الوقوع فقال وقد نفت عايشة رضي
الله عنها كما تقدم وابن مسعود في المشهور عنه اي انه
عليه الصلاة والسلام لم يره ليلة الاسرى واختلف عن
ابي ذر فروي عنه انه راه وروي عنه انه لم يره وكذا اختلف عن
ابي هريرة فحكى ابن اسحاق ان مروان سال ابا هريرة هل راى
محمد ربه قال نعم وفي رواية لم يره والى النفي ذهب كثير من
المحدثين والفقها والمتكلمين وبالغ الحافظ عثمان بن سعيد
الدارمي فنقل فيه الاجماع وذهب جماعة الى اثباتها قال النووي
وهو قول اكثر العلما وحكى الاجماع عبد الرزاق بن همام الصنعاني
احد الاعلام عن معمر بن راشد عن الحسن البصري انه حلف
ان محمدا راى ربه لفظ الرواية انه كان يحلف بالله لقد راى محمد

Copyright ... University